بنو الحرث بن عمرو بن تميم يجمعهم البيت مع بني دارم ولهذا انما نقص قدر الحبطات عنهم
لقول ان عرفهم وجدنا النبيت من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم
فلزمهم هذا القول وقيل انما سمي الحرث حبطا لانه كان في سفر فاكل اكلا فانتفخ
منه بطنه فمات فسمي حبطا وعرف اولاده بذلك والحبطان ان ياكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ بطونها
ولا يخرج عنها ما فيها ومعنى قول الفرزدق ان بني دارم لا ينبغي ان يخطب اليهم الا بنو سمع
لانهم اكفاؤهم في الشرف فاما الحبطات فلا وهلا عششت ولم تغتر وما اشكر انك
وافد البراجم في النسخ عسيت بالسين المهملة وهو خطا لا يصح به المعنى يقال عسيت ان افعل
يعني قاربت ان افعل ولا يصح ان تقول قاربت ان تغتر والكلام يقتضي انه قد اغتر وانما
هي عشيت اي رفقت فاعشيت الابل وعشيتها اذا اطعمتها عشاء وفي المثل عش
لا تغتر واما وافد البراجم فهو رجل من تميم والبراجم خمسة من اولاد حنظلة والعرب تضرب
المثل بوافد البراجم وذلك ان الملك عمرو بن هند احرق تسعة وتسعين رجلا من بني تميم لثار
له عندهم وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة فبينا هو يلتمس بقية المائة اذ مر رجل من البراجم
يسمى عمارا قادما من سفر فاشتم رائحة القتار فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعدل
اليه فقيل له ممن انت قال من البراجم فالقي في النار وقيل ان الشقي وافد البراجم ومن هنالك
عيرت بنو تميم بحب الطعام وسياتي قصة عمرو بن هند في تسميته محرقا او يرجع بصحيفة
المتلمس صحيفة المتلمس للعرب تضرب لمن يحمل الضرر من جهة النفع والمتلمس هو
جرير بن عبد المسيح احد بني ضبيعة شاعر مجيد من شعراء الجاهلية وفد هو وابن
اخته طرفة ابن العبد على عمرو بن هند احد ملوك الحيرة فنزلا منه في خاصة حتى نادماه
فبينما طرفة يوما يشرب معه وبيده جام من ذهب فيه شراب اشرفت اخت عمرو
فراها طرفة وقيل ابصر ظلها في الاناء فقال

٤١

الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه

فسمعها عمرو واضطغنها عليه وامسكها في نفسه ثم خرج عمرو يتصيد ومعه عبد عمرو
بن بشر وكان طرفة هجاه فرمى عمرو حمارا فقال لعبد عمرو انزل فاذبح فنزل اليه
فعالجه فاعياه فقال عمرو عن قال طرفة حين يقول فيك

لا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا قام اهضما

فقال له عبد عمرو وما هجاك به اشد مما قال وهو قوله

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تدور

فهم بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس له وان يجتمع عليه بكر وايلبث ان قتلهما ظاهرا
فقال لهما اظنكما قد اشتقتما الاهل قالا نعم فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال اني
قد كتبت لكما بصلة فاقبضاها من عامل البحرين فخرجا من عنده واتفق بان في ايديهما مرا
بشيخ جالس على ظهر الطريق مكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك ياكل ويتقمل فقال احدهما
لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالهما فقال ما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فاوجس المتلمس في
نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقيه غلام من اهل الحيرة فقال له اتقرا يا غلام قال نعم ففض
كتابه فقراه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاقبل
على طرفة فقال والله لقد كتب لك بمثل هذا فادفع كتابك الى الغلام يقراه فقال كلا
ما كان ليجسر على قومي بمثل هذا وانا اقدم عليهم فالقى المتلمس صحيفته
في نهر الحيرة وقال

رضيت لها لما رايت مدادها يجول به التيار في كل جدول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1